تأسس عام ١٩٧٥م بدعم من كوريا الشمالية..

مصنع الزيوت النباتية (القطن) بأبين.. أقدم المصانع الجنوبية

"الأمناء" تقرير/ عبدالله الظبي:

يعد مصنع الزيوت النباتي "القطن" بمدينة الكود بمديرية خنفر بمحافظة أبين، الواقع داخل محلج القطن من أهم المصانع التي نشأت على مستوى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، بدعم من كوريا الشمالية. يعود تاريخ تأسيسه إلى العام ١٩٧٥م في عهد الرئيس سالم ربيع علي (سالمين)، بعدها قامت الدولة بتأجيره لأحد المستثمرين إلى يومنا هذا.

ويعد من أهم المصانع الإنتاجية في البلاد ورافدًا اقتصاديًا من خلال تصدير المنتجات من الزيوت والصابون إلى السوق المحلية ليصل للاكتفاء الذاتي للجنوب.

اليوم يعمل المصنع بشكل متقطع بين الحين والآخر لعدم توفير بذور القطن من المحلج القطن في الكود.

وتضم مدينة الكود بخنفر عددًا من أهم المنشآت الحكومية في الجنوب مثل: محلج القطن، ومركز الأبحاث الزراعي الذي يعد أول مركز بحثي في شبه الجزيرة العربية والخليج، وتستوعب هذه المصانع عددًا كبيرًا من العمالة من أبناء مدينة الكود والمحافظة من أجل توفير لقمة العيش لأطفالهم في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها البلاد.

"الأمناء" تزور المصنع

"الأمناء" نزلت إلى مصنع الزيوت النباتية "القطن" بمدينة الكود، والتقت المسؤولين في المصنع الذين بدورهم تحدثوا عن أهمية المصنع الذي كان له دور كبير في خدمة أبناء المحافظة والجنوب خلال فترة سابقة، وتأمل إدارة المصنع من الجهات الحكومية والسلطة المحلية والمنظمات الدولية دعم المصنع حتى يتمكنوا من العمل

- **كيف يُمثل المصنع رافدًا اقتصاديًا واكتفاءً ذاتيًا للجنوب؟**
- **يعمل اليوم المصنع بشكل متقطع لعدم توفر بذور القطن**
- **"الأمناء" تزور المصنع وتسلط الضوء على أهميته ومعاناته**
- **التدخل الحكومي بسياسة عمل المصنع أحد أهم أسباب توقفه**

بشكل كبير خلال الفترة القادمة خاصة مع موسم حلج القطن بالمحلج والتي يستخرج منها البذور.

أقدم المصانع بالجنوب

يقول فتحي حيدرة، مدير مصنع الزيوت النباتية "القطن": "تأسس المصنع في ١٩٧٥م بدعم من جمهورية كوريا الشمالية، ويعتبر هدية إلى جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، وأحد أقدم المصانع بالجنوب، حيث كان العمل بإنتاجية عالية بالنسبة للزيوت والأعلاف الحيوانية نتيجة كثرة بذرة القطن، وكان المصانع يعمل أربعة وعشرين ساعة دون توقف من الخبراء الكوريين والجنوبين بدوام المناوبة".

وأضاف: "بعد ذلك ومع كثرة زراعة القطن طويل التيلة في أبين وزراعة القطن قصير التيلة في لحج ووجود محلجي قطن في أبين بالكود وواحد آخر في لحج مما زاد في إنتاج البذور بكثرة هائلة وتذهب هذه البذور إلى مصنع الزيوت النباتية في الكود واثنين مصانع آخرين واحد في المنصورة وواحد آخر بالمعلا في العاصمة عدن".

إنتاج زيوت عالية الجودة

فيما قال جلال قرادي، مسؤول المختبر في المصنع: "عملت بالمصانع من ٦٣م إلى ٦٧م وبعد ذلك توقفت نتيجة لمشاكل البلاد والانقلابات الحاصلة في ذلك الوقت، وأثبت مصنع الزيوت النباتية في الكود فضلا في تحقيق المراد الاقتصادي المرجو منه بالإضافة لتحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية المحدد له من قبل الدولة في الرفع بعملية الاقتصاد الوطني نحو الأفضل من خلال تقديم الخدمات الصناعية للمواطنين وتزويدهم بالزيوت وشعر القطن وغيرها".

وأشار إلى هناك بعض العوامل التي لعبت دورًا في فشل هذا المصنع وتوقفه عن العمل منذ عام ٦٧م وحتى نوفمبر ٩٣م وإن تم العمل خلال هذا الفترة إلا أنه غير ثابت، ومن أهم هذه العوامل المؤثرة بعمل المصنع التدخل الحكومي في سياسة عمل المصنع وعدم تزويد المصنع بالخلافات الإدارية (المبادرة على الإشراف والإبداع في العملية الإنتاجية) وبعد فشل هذا السياسة فتحت الدولة باب الاستثمار على الرأس مال الوطني لخوض التجربة في العملية الصناعية لما يمتلكه الرأس المال الوطني من خبرات تراكمات في إدارة عملية الإنتاج تم اكتسابها بالتجربة طيلة سنوات عملها، حيث أقدم الأخوان إبراهيم عمر تايح، سوري الجنسية، وصالح بتحكيم، وهما مستثمران، ولهما تجربة استثمار مصنع الزيوت النباتية الكود في نوفمبر ٩٣م، ورغم توقف الآليات بالمصنع عن العمل منذ مطلع العقد التاسع، إلا أنهما استطاعا تقديم كل ما يملكانه من خبرات بالعمل لإعادة تشغيل هذا المصنع في أسرع وقت ممكن وكان لهما ما يريدان في العملية الإنتاجية للمصنع".

وتابع: "مع العلم أن مصنع الزيوت النباتية قادر على إنتاج زيوت أخرى وفي مصنع الزيوت مكينتان لعصر الجلجل كانت مصممتان تصميما خاصا لعصر صليط الجلجل ومع عدم وجود الجلجل وغلاء أسعاره لجأ التاجر لضم العصارتين إلى المعاصر الأخرى لزيادة إنتاج بذرة القطن بنسب عالية في إنتاج الزيت والعصار".

وأكمل: "وهناك أصناف أخرى من البذور الزيتية النباتية قادر المصنع على عصرها، وإنتاج زيوت عالية الجودة من زيوت عبادي الشمس وإنتاج زيوت عبادي الشمس طول السنة في حالة توقف المصنع بعد عملية عصر بذرة القطن لأنها موسمية ويتخلص سريعا، وممكن استبدالها ومواصلة العملية الإنتاجية بعصر بذرة عبادي الشمس وتعطي نسب عالية في الزيت والأعلاف الحيوانية، أيضا يوجد في الزيوت النباتية بعد عصرها وعند تكريره تتم عملية فصل الزيوت عن المواد الأخرى الموجودة مثل الصوابين (السبوستك والجلسرين) وأحماض أمينية كمواد خامة يجب تنقيتها فيما بعد".

مدينة الكود.. منطقة عمالية بامتياز

من جانبه قال سمير باجميل، أحد ابناء مدينة الكود وناشط مجتمعي: "تعد مدينة الكود والتي تقع في الجنوب الغربي لعاصمة المحافظة زنجبار، منطقة عمالية بامتياز لوجود منشئات مدنية إنتاجية مثل محلج القطن الذي تأسس ١٩٤٩م الذي بدأت أول طاقة إنتاجية في عام ١٩٥٠م -١٩٥١م زرع في موسم ١٩٥٠م وتم حلجه في ١٩٥١م، وكان يرفد خزينة (ج.ي. د. ش) بحوالي ٦٠٪من العملة الصعبة آنذاك".

وأضاف: "كذلك تأسيس مركز علمي بحثي متطور رائد في البحث العلمي الزراعي ألا وهو مركز الأبحاث الزراعية بالكود الذي تأسس في ١٥مايو ١٩٥٥م، والذي أصبح منارة علمية على المستوى الوطني والدولي وظهرت ثلة نجوم متألقة بالضياء في سماء الوطن من هذا المركز أمثال المرحوم د. أبوبكر سالم المعلم ١٩٤٥م - ٢٠٠٠م والمرحوم د .شفيق محسن عطاء١٩٤٨م - ١٩٩٨م فكان نتاجا طبيعيا عند تكاثر بذرة القطن بكميات هائلة من تلك المواسم الماضية الوفيرة في مطلع السبعينيات من القرن الماضي بأبين ونتيجة لزيارة رئيس مجلس الرئاسة آنذاك سالمين تم تأسيس مصنع الزيوت النباتية بالكود في عام ١٩٧٥م بدعم من كوريا الشمالية للاستفادة من بذرة القطن وتحويلها إلى زيت نباتي ومن أبرز الوجوه في تلك الفترة التي عملت هنا المرحوم فضل أفندي كردي والمرحوم حيدرة حمود العواضي والعم ناصر سعيد الساحمي وكان الأمر المميز الأعداد الكبيرة من الأيدي العاملة من الآباء والأمهات من منطقة الكود، وعلى فكرة في نفس العام ١٩٧٥م تم وضع حجر الأساس لمشروع إنشاء المعهد المهني بالكود، حيث بدأت أول دفعة دراسية في ١٩٧٨م".